أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات (دراسة عقدية)

The Reasons For The Emergence Of The Concept Of The Phenomenon Of Nuns: A Doctrinal Study

إعداد
د. سامية بنت ياسين البدري
أستاذة العقيدة المشارك
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة القصيم
Dr. Samia bint Yassin Al-Badri
Department of Islamic Creed and Contemporary Doctrines
College of Shari'ah and Islamic Studies / Qassim University
s.albadri@qu.edu.sa

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

تُعد دراسة نشأة المفاهيم من المرتكزات الأساسية في الدراسات العقدية؛ للوقوف على أسباب نشأة المفهوم، وحتى يُنقد نقدًا منهجيًّا؛ لذا جاء هذا البحث الذي هو بعنوان: **(أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات دراسة عقدية تحليلية).**

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، منها: ظاهرة الراهبات ترتكز على التجربة الروحية، وأسهم في تشكلها الكثير من الأسباب؛ وهي بدعة بشرية مشتركة بين أديان عدة؛ لذا يصعب تحديد بداياتها، ولقد ادعت معالجة الروح للوصول إلى الكمال، فحاربت العقل والجسد، وكانت آثارها وخيمة، منها: هروب الراهبات من الرهبنة الدينية إلى الارتداد غير الديني، وهي نتيجة حتمية لمحاربتها لفطرة النفس البشرية، وتعنتها في التعامل معها بصرامة بشرية فتكت بالروح والعقل والجسد.

مفاتيح الكلمات: الراهبات، المفهوم، الدين، التنصير، علم النفس الديني، علم الاجتماع الديني، الظاهرة الإنسانية.

Abstract:

Praise be to Allah alone, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet.

The study of the emergence of concepts is one of the main pillars of theological studies.This research came into existence to find out the reasons for the emergence of this concept, and to criticize it systematically.

The study is concluded with a number of results among which are: the phenomenon of nuns is based on spiritual experience, and many reasons contributed to its formation; It is a human heresy common to several religions, so it is difficult to determine its beginnings. It claims to treat the soul to reach perfection, so it fought the mind and the body. Its effects are dire, including: the escape of the nuns from religious monasticism to non-religious apostasy, which is an inevitable result of its fight against the instinct of the human soul, and its intransigence in dealing with this instinct with human rigor, thus it killed the soul, mind and body.

Keywords: Nuns, concept, religion, Christianity, religious psychology, social psychology, the humanistic phenomenon.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد؛ فتمثل دراسة نشأة المفاهيم حجر زاوية للباحث في حقل الأديان؛ لأنها تمكِّنه من دراستها دراسةً صحيحةً، وتُسهم في تصوّر كلي لتشكلات الظواهر الإنسانية التي تدعي الصبغة الدينية؛ لمعرفة أسباب تكوينها، وللمشاركة في نقدها وفق منهج علمي صحيح، ومن تلك المفاهيم التي لفتت انتباهي حيال استقرائي للسير الذاتية للراهبات الهاربات مفهوم ظاهرة الراهبات، فشرعت في بحثه ودراسته من جهة كونه ظاهرة؛ لأنه يتعلق بحقول علوم ودراسات متعددة، منها علم الاجتماع الديني، وعلم النفس الديني، وعلم الأديان، وغيرها من العلوم التي لا يمكن أن ينفك عن دراستها الدارس لمثل هذه الظاهرة؛ لذا قمت ببحث **(أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات دراسة عقدية)** وركزت في دراستي هذه على أسباب نشأة المفهوم فقط[1].

ويهدف البحث إلى بيان أهم أسباب نشأة تشكل مفهوم ظاهرة الراهبات مما وقفت عليه، مع نقدها.

أما عن منهج البحث فسأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي، والمنهج التحليلي.

وتتكون خطة البحث من المقدمة، وقد اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

المبحث الثاني: أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

وخاتمة: ذيلت بها بحثي بأبرز النتائج، وأهم التوصيات، وثبت للمراجع.

والحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وهذا جهدي جهد المقل، أرجو توفيق ربي وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، ثم آمل ممن قرأ النصح والتوجيه، عسى ربي أن يهدنا سواء السبيل.

---

(١) **تنبيه:** التركيز هنا على دراسة أسباب نشأة المفهوم فقط؛ لأن هناك أبحاثًا أخرى للباحثة عن ظاهرة الراهبات، منها: مفهوم ظاهرة الراهبات.

المبحث الأول

نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات

باستقرائي للكتب التي تحدثت عن الرهبنة وللمذكرات الذاتية للراهبات وجدتُ أن ظاهرة الراهبات ظهرت بوصفها نظرية نسكية، وفكرة فلسفية، وتجربة روحية فردية قوامها التعبد والزهد والتأمل والتبتل الفردي في معزل عن الناس؛ بدعوى الوصول إلى الكمال الروحي للنساء، فأقامت بعض الراهبات في البراري والجبال، بعيدًا عن العالم، اختيارًا لا إجبارًا، ثم أصبحت تنظيمًا اجتماعيًّا خاضعًا لقوانين منظمة لكل من يسلك هذا النظام، ثم أمست تهدف إلى تعذيب الجسد وفق إجراءات صارمة، من تخالفها من الراهبات تقع عليها عقوبات مشددة، ولا تزال التعديلات جارية على ظاهرة الراهبات لكنها أبعد ما تكون عن الكمال(١)، وقد تحول مفهوم ظاهرة الراهبات من الانغلاق الديري إلى الانعتاق العالمي لتقديم الخدمات، فمفهوم ظاهرة الراهبات يمر بحالة انتقالية مستمرة، ولم يعد يؤطر بقوة التقاليد الدينية، كما رُفض مفهوم ظاهرة الراهبات من داخل النصرانية شكليًّا، وبدا ذلك جليًّا في الإصلاحات اللوثرية البروتستانتية، إلا أنّ موقف انتقاص المرأة ما زال باقيًا، لم تُحدث فيه التغيرات اللوثرية أيَّ شيء(٢).

كل هذه الإشكالات المستمرة عُقدت داخل مفهوم ظاهرة الراهبات، وتزداد الإشكالية لتبلغ أوجها من العوامل الخارجة عن المفهوم، ومن تلك العوامل:

- تحول المجتمع الزراعي إلى مجتمع صناعي متقدم أسهم في ازدياد أزمة مفهوم ظاهرة الراهبات(٣).
- المادية التي تبذل قصارى جهدها لتخلص الإنسان من روحه، وتشبثه بالأرض، أدت إلى زيادة تعقيد مفهوم ظاهرة الراهبات(٤).

---

(١) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٤٧.ط:ب.

(٢) مارتن لوثر كان راهبًا، له إصلاحات جذرية على الكنيسة من أوائلها كان نقد الرهبنة. ينظر: مارثن والمرأة، تم حُرِّر بواسطة سوزان وميري وإيزنر. جامعة كامبردج.ط:ب. ص٣٠، فالبروتستانتية رفضت الرهبنة على وجه الجملة، والكاثوليك والأرثوذكس هم من أقر بمفهوم الرهبنة، ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ص٨٥

(٣) ينظر: علم الاجتماع الديني الإشكاليات والسياقات: سابينو أكوافيفا. إنتروباتشي. ص ١٥، ت: عز الدين عنابة. ط:١. ١٤٣٢هـ، ن: كلمة.

(٤) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٥.

• الثورة على محاربة الحياة الروحية وأنظمتها قائمة على قدم وساق؛ لتزداد إشكالية مفهوم ظاهرة الراهبات.

كل هذه العوامل الخارجة عن مفهوم ظاهرة الراهبات أسهمت في زيادة تعقيد نشأة المفهوم، وعدم القدرة على فك تشابك الإشكاليات المتعلقة به.

وبناءً على ما سبق فإنني أرى أن مفهوم ظاهرة الراهبات ما هو إلا بدعة بشرية مشتركة بين أديان كثيرة[١]، يصعب تحديد بدايته وأول من قام به ودعا إليه؛ وذلك لأسباب عدة، منها:

• تتمركز ظاهرة الراهبات حول الجانب السلوكي الروحي التأملي، إذ يُعطل العقل[٢]، ويُحجب الوحي، ويُلغى الجانب المادي والجانب السلوكي، نزعة بشرية يصعب تحديد أول من قام به.

• مظاهر ظاهرة الراهبات كالزهد، والتأمل، والانعزال عن الناس، وغيرها هي من المظاهر المألوفة في التاريخ البشري؛ لذا يصعب تحديد بداية أول من فعله من الناس[٣].

• ظاهرة الراهبات قامت على التجربة الروحية الفردية التي يصعب تحديد بداية نشأتها، وأول من قام بها، وهي شبيهة بالتجربة الصوفية؛ إذ إن كلتيهما تتوكأ على التجربة الروحية الفردية ثم الجماعية، مع اختلاف المنطلقات بينهما؛ إذ يمكن إبراز الصلة بينهما بإبراز أوجه الاتفاق والافتراق[٤].

• ترتبط ظاهرة الراهبات بالطقوس والممارسات الدينية البشرية، فهي تعبير عن كيفية التدين للمعتقدات الدينية للراهبات[٥]، وهذا مما يصعب الوقوف على بداياتها.

• التعاليم النسكية الخاصة بظاهرة الراهبات في بداياتها لم تدوّن، وإنما نقلت بالممارسة العملية

---

(١) تنبيه: هناك من يرى بأن الرهبنة فطرة. ينظر: رهبان الغرب من القديس بندكت إلى القديس برناد: شارلز فوربس، ص٤١، باريس، ١٨٦٠م، ومدح البساطة الراهب كنموذج كلي: ريموند بانيكار، ص٧٥، ط: نييورك. ١٩٨٢م. قلت: هذا لا يستقيم؛ لأنّ كل النفوس لا تميل إليها، بل تنفر منها، فالرهبنة سلوك يسلكه الفرد له استعداد نفسي لاختياره.

(٢) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص١٥٨، وص١٥٦، ن:سانت مارتن جريفين.نيويورك.ط:ب. إذ يعد إعمال الراهبة لعقلها عائقًا أمام تقدمها نحو الله، وإعمال التفكير عائق لها عن نذر الطاعة، ومن تحاول التفكير يشكك في قدراتها العقلية، والراهبة التي تطرح أسئلة تُخرج من الدير؛ لأنها لم تطبق الطاعة العمياء التي تمثل مشيئة الرب.

(٣) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٤، وص٧، ن: الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس. ط: ب، والرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٤٧، ط:ب. الديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون. ت:جمال الدين الشيال. ص١٨٣.ط:ب.

(٤) للباحثة بحث عن الصلة بين الرهبنة والصوفية.

(٥) ينظر: الظاهرة الدينية بين المنهج الوصفي والمنهج اللاهوتي دراسة مقارنة:عبد الرحيم بودلال. ص١١، وص١٣، ن:مركز دراسات المعرفة والحضارة، ٢٠٢١.

الشفهية، ثم دوِّن بعضها في المدة الأخيرة، وما هو مدوّن عبارة عن مزيج من الفلسفات التي يصعب تحديد أول من قال بها.

• تتلقى ظاهرة الراهبات تنظيمها وقوانينها وتعاليمها من فلسفات متعددة كالفلسفة الشرقية والفلسفة الغربية، فهي مزيج من الفلسفات التي يصعب تفكيكها لبيان بداية نشأتها.

• يصعب تحديد الأثر والتأثر بين ظاهرة الراهبات في الفلسفة الغربية وظاهرة الراهبات في الفلسفة الشرقية، حتى لا نقع في إشكالية الدور.

• لظاهرة الراهبات أنواع؛ كل نوع يتبع فلسفة معينة[١]، وهذا النوع ينقسم إلى أقسام تتباين تعاليمها وقوانينها، فالرهبنة النصرانية نوعان: رهبنة تتبع الكنيسة الشرقية، ورهبنة تتبع الكنيسة الغربية، وكل نوع يضم أقسامًا متعددة؛ لذا يعسر تحديد البداية لنشأة المفهوم.

• تضمنت ظاهرة الراهبات الديرية التمركز على النزعة الفردية، فالنزعة الفردية كانت هي الطاغية على الحياة الديرية إذ الاعتزال عن المجتمع، وكل ما تقوم به الراهبات من خدمة للآخرين هو في الحقيقة لنفع نفسها قبل كل شيء[٢]، كما ظهرت النزعة الفردية في صلاحيات رجال الدين، ورئيسة الدير[٣]، وهذا مما يصعب تحديد بداية نشأتها.

وبناء على ما سبق سأشير على وجه الجملة وحسب ما وقفت عليه في المبحث الآتي إلى أبرز أسباب نشأة مفهوم الراهبات في النصرانية[٤].

---

(١) ينظر: معهد الآباء الدومنيكان بالقاهرة تاريخه وأهدافه وأبرز أنشطته في خدمة البحث في التراث الإسلامي، حوار مع جون درويل مدير المعهد: طارق حجي.
https://tafsir.net/interview/6/m-hd-al-aaba-a-ad-dwmnykan-balqahrt-tarykhh-w-ahdafh-w-abrz-an-shtt-h-fy-khdmt-al-bhth-fy-at-trath-al-islamy-hwar-m-jwn-drwyl-mdyr-al-m-hd-1-2
سحب بتاريخ: ٢٥/ ٢/ ١٤٤٣هـ.

(٢) ينظر: تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عبد الفتاح عاشور، (١/ ١٦٢)، ن:دار النهضة، ١٩٥٩م، والرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها: أحمد عجيبة، ص ٨٥، ن: دار الآفاق. ط:١. ٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: الجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص٢٣.

(٤) تنبيه: مفهوم الراهبات تجلى في الرهبنة النصرانية؛ لذا ستكون الإشارة إليه، فالكاثوليك والأرثوذكس هم من أقر بمفهوم الرهبنة، أمَّا البروتستانت فرفضوها جملة، لما فيها من تعذيب للنفس، والاعترافات للقسيس، وهي من أهم أسباب انشقاق البروتستانت. ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٨٥، وأشارت إلى هذا كارين أرمستونج. ولم تظهر الراهبات ظهورًا بارزًا في الرهبنة الهندية. ينظر: الرهبنة في العقائد الهندية: رغد عبد النبي، ص٤٧، ص٥٠، ص٥٢، مجلة الأستاذ. العدد ٢٠٦، ٢٠١٣م. جامعة بغداد . كلية التربية ابن رشد.

المبحث الثاني

أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات

إنَّ أسباب نشأة ظاهرة الراهبات تختلف وتتعدد[١]؛ وذلك لعدة عوامل يمكنني أن أجملها في الآتي:

• لاختلاف تعاليم ظاهرة الراهبات في كل فرقة من فرق النصارى، بدءًا من القرن الثاني الميلادي.

• تباين موقف فرق النصارى من المرأة[٢].

• تعدد أنواع الرهبنة؛ فهناك الراهبات اللاتي يتبعن الكنيسة الشرقية، وهناك الراهبات اللاتي يتبعن الكنيسة الغربية، ثم تتضمن كل رهبنة أنواعًا مختلفة[٣]، تختلف أسباب نشأتها؛ كراهبات أخوات المحبة، والراهبات المكرسات.

• اختلاف إدارة الأديرة التي تسكن فيها الراهبات، فإدارة الدير تختلف من دير لآخر، تبعًا لمن ترأسه[٤].

• تنوع أشكال ظاهرة الراهبات؛ إذ إن لها شكلين:

الشكل الأول: الشكل الفردي، وهو ما يعرف برهبنة الموحدين، أو الرهبنة التوحيدية، وهذا الشكل ظهر على أيدي أفراد أحبوا حياة العزلة، والتقشف، ثم أسهمت الظروف التي مرت بها بلاد مصر في تشكل ظاهرة الراهبات، وثم تطور هذا الشكل، وممن أسهم في تأسيسه أنطونيس[٥].

---

(١) تنبيه: هناك من ينكر أسباب ظهور الرهبنة كالاضطهاد السياسي وغيره. ينظر: لماذا سكن الرهبان الصحراء دراسة تاريخية فلسفية: عماد عادل إبراهيم، https://deraya.academia.edu/DrEmadIbraheam سحب بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٤٣هـ. وهذا الإنكار يخالف الحقائق التاريخية المتفق عليها.

(٢) ينظر: الآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص١٩. ط:ب.

(٣) مثل رهبنة الدومنيكان، ورهبنة الفرنسيسكان، ورهبنة البندكتيين، ورهبنة الجزويت، ورهبنة الكرمليين، ورهبنة الباسليين، ورهبنة اليسوعيين، ورهبنة الهياكل المتجندة، وغيرها من أنواع الرهبنة. ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ص٨٥.

(٤) ينظر: إفصاحات فظيعة: ماريا مونك، ص٢٥.

(٥) أنطونيس : يعده العالم "أب الأسرة الرهبانية" ومؤسس الحركة الرهبانية في العالم كله على الرغم من وجود حركات رهبانية سابقة له، ينظر: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص٦٠، ن:مشروع الكنوز القبطية. ط:ب. وينظر: الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع:خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ص ١٤٧، والديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت: جمال الدين الشيال، ص١٨٤.

والشكل الثاني: الشكل الجماعي المنظم، وهو ما يعرف بالرهبنة المشتركة، أو الجماعية، وهذه ظهرت في مصر على يد باخوميوس[١]، وأصبحت واضحة المعالم في القرن الرابع، لها قوانينها الخاصة، ثم انتقلت إلى الغرب وتغيرت أسباب نشأتها[٢].

فعن طريق استقرائي وما وقفت عليه، يمكنني إرجاع أسباب نشأة مفهوم الراهبات إلى أربعة ظروف: ظروف سياسية، وظروف دينية، وظروف اجتماعية، وظروف نفسية، وبيانها في الآتي:

أولاً: الأسباب السياسية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

لقد أسهمت الظروف السياسية في نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات، فكثرة الحروب والفتن والاضطراب السياسي في مصر كانت سببًا في نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات، فمن المعروف تاريخيًّا اضطهاد النصارى في مصر من قبل الرومان واليهود، وإرغامهم على الارتداد عن دينهم[٣]، فعندما استولى الرومان الوثنيون على مصر في عام ٣٠ ق م كانت البلاد تعاني من وطأة سياسة الرومان التي اتسمت بالظلم، وعوز الفقر للمصريين؛ إذ كان الرومان يصدّرون الحبوب التي يزرعها المصريون إلى روما[٤]، كما فرض الرومان الضرائب على المصريين[٥]، وفي القرن الأول الميلادي تسربت النصرانية إلى مصر، وأخذت في الانتشار، وكان النصارى لا يوالون ساسة الرومان، وهذا الذي دعا أباطرة الرومان الوثنيين إلى نصب العداء للنصارى، والتنكيل بهم[٦]، ثم نشأ الخلاف بين طوائف النصرانية ذاتها[٧]، وأدى

---

(١) القديس باخوميوس يُعد أب نظام الشركة، نشأ لأبوين وثنين، إلا أنه تنصر بعد ذلك، ولم تعجبه الوثنية. قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص٧٠.

(٢) تاريخ الأقباط: زكي شنودة، (١٨١٨/١)، مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ن:الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس، ص ١، ص٤٦، والرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٤٨، والآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص١٠٨.

(٣) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني: عمر الإسكندراني وأج سفدج، ص ١٤٩. ١٥٠، ن:مكتبة المدبولي. ط:٢. ١٤١٦هـ، ومذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ص٢١، وعلم الاجتماع: أنتوني غدنز، ص ٥٧٢، ت: فايز الصياغ، ن: المنظمة العربية للترجمة. ط:١. ٢٠٠٥م.

(٤) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني: ص ١٤١.

(٥) ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٢٧، ت: عبد المجيد دياب، ن:دار الفضيلة، ط:ب. ومظاهر الحياة في العصر الروماني اجتماعيًّا واقتصاديًّا: آمال الروبي، ص٩، وص٩٧، ن: المؤسسة المصرية العاملة للكتاب، ١٩٧٥م. ط:ب.

(٦) ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٢٧، ومظاهر الحياة في العصر الروماني اجتماعيًّا واقتصاديًّا: آمال الروبي، ص٦٠، وتاريخ التعذيب: بيرنهارت ج هروود، ص ٢٠، ت: ممدوح عدوان، ط:١، ن: دار ممدوح عدوان. سوريا.

(٧) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص ١٤٢، ص١٤٧، ص١٧٨، والمجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ص٧٦، ن: دار الشروق، ط:١، ١٤١٣هـ، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص ٣٩.

هذا إلى إثارة الفوضى والاضطراب في أنحاء الإمبراطورية الرومانية[١]، كما كثرت الفتن والحروب الداخلية في مصر بين اليهود والسلطة الرومانية، وسعى اليهود لاضطهاد النصارى والتنكيل بهم[٢]، حتى إنه في عام ١١٥م عمد اليهود إلى تدمير الطرق والمعابد والمباني[٣]؛ لذا فرّ بعض النصارى إلى الصحراء، ولجأ بعضهم إلى الكهوف[٤]، وفي عام ٣٠٣م وقع أقسى اضطهاد عرفه النصارى المصريون؛ إذ حُرقت الكتب المقدسة، ودمرت الكنائس[٥].

وفي عام ٢٧٤ - ٣٣٧م اعترف قسطنطين[٦] الإمبراطور الروماني بالنصرانية رسميًّا، وأوقف الاضطهاد عن معتنقيها، والسبب يعود إلى أمه هيلانة[٧] النصرانية التي أثرت فيه، فقد كانت لها اليد الطولى في بناء الأديرة، وثم أنه رأى في النصرانية وسيلة نافعة لتقوية قدرته العسكرية، باعترافه بها وسيلة للتغلب على التمزق، ولقد أعفى قسطنطين الرهبان ورجال الدين من الضرائب أو الخدمة في الجيش[٨]، وفي عهده ظهرت الرهبنة المنظمة في النصرانية فكان بداية لتأسيس الرهبنة الديرية[٩].

وفي عام ٣٧٩ ـ ٣٩٥م أُجبر المصريون على اعتناق النصرانية قسرًا وذلك بدعم الإمبراطور تيودوسيوس.

ولقد بلغت الرهبنة القبطية أوجها في القرن الرابع والخامس للميلاد[١٠]، نتيجة الاضطرابات التي حلت بالبلاد المصرية بسبب الخلافات المذهبية، وضغط الأباطرة البيزنطيين[١١].

لم يدم اضطهاد النصارى المصريين في مصر؛ فالأيام دول، فأهل مصر من الإسكندريين سئموا تقلبات الروم وسوء حكمهم ولا سيما في الأربعين سنةً الأخيرة؛ لذا سهل على المقوقس إقناعهم بالتسليم للمسلمين، حينما فتح المسلمون مصر عام (٢٠هـ/ ٦٤١م)، وكان من الشروط التي أبرمت للمعاهدة ألا يدخل المسلمون في النصرانية، أو

(١) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: أحمد عبد الوهاب، ص٦٧، ن: مكتبة وهبة، ط:١، ١٤٠١هـ.

(٢) ينظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: أحمد عبد الوهاب، ص١٨٦.

(٣) ينظر: الحياة اليومية في مصر الرومانية: نافتال لويس، ص٥٥، ت: آمال الروبي. ط:١، ن: المجلس الأعلى للثقافة.

(٤) ينظر: المجمل في تاريخ مصر:ناصر الأنصاري، ص٧٨.

(٥) ينظر: تاريخ ابن البطريق، (١١٦/١)، وتاريخ الكنيسة:جون لويمر، (٢/ ١٣٤).

(٦) قسطنطين الكبير (٢٧٢ـ٣٣٧ م) أمه هيلانة، اعترف بالنصرانية نتيجة تأثره بوالدته. ينظر: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص١٨٠.

(٧) القديسة هيلانة (٢٥٠ ـ ٣٢٧م) بمدينة الرُها من أبوين مسيحيين، كانت ذات تأثير كبير على ابنها قسطنطين في اعتناقه للنصرانية. المرجع السابق، ص ٢٠٠.

(٨) ينظر: المجمل في تاريخ مصر:ناصر الأنصاري، ص٧٩، وتاريخ ابن البطريق (١٢١/١)، والجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص ٨ ـ ٩، وص٣٤، وص٤٢.

(٩) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص١٥١ـ١٥٢، وعلم الاجتماع: أنتوني غدنز، ص ٥٧٢.

(١٠) ينظر: الآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص٩٥.

(١١) ينظر: المجمل في تاريخ مصر:ناصر الأنصاري، ص٨٩، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٦١.

يستبيحوا كنائسهم، كما أعفى المسلمون الصبيان والشيوخ والرهبان من الجزية؛ لذا أحب القبط[١] حكم المسلمين ونصحوا في خدمتهم، وأسلم كثير من القبط وصاهروا العرب، وفي عام ١٥٠هـ خرج الأقباط على حكم المسلمين، فسلكت الحكومة معهم مسلك الشدة تأديبًا لهم، وكبحًا لجماحهم[٢].

ثانياً: الأسباب الدينية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

أسهمت الظروف الدينية في نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات، فالصراعات السياسية التي ظهرت في مصر تحولت إلى صراعات دينية، فالرومان أظهروا في بادئ الأمر التسامح الديني للنصارى، ثم ما لبثوا أن استولوا على المعابد الدينية لثرواتها[٣]، ومُزج الدين بالفلسفة[٤]، واضطهد اليهود النصارى، ومن رحم هذه الصراعات الدينية ولد مفهوم ظاهرة الراهبات بشكلها الفردي أولًا، ثم بشكلها الجماعي تاليًا؛ إذ لاذ بعض النصارى إلى الأماكن البعيدة فرارًا من تلكم الصراعات، وبدأت تتشكل ظاهرة الراهبات، وتظهر، ففي القرن الثالث ظهرت القديسة دميانة[٥]، كما وضعت أخت قيصر[٦] نظامًا لدير الراهبات[٧]، وفي عام ٣٥٨م أسست أخت القديس باسل[٨] ديرًا للراهبات، وفي القرن الرابع أسس باخوميس ديرًا للعذارى نواته الأولى شقيقته، بلغ عدد راهباته ٤٠٠ راهبة[٩]، فعاشت العذارى حياة الشركة بدلًا

(١) القبط إشارة إلى المصريين القفطيين الذين اعتنقوا النصرانية. ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص١٣، والرهبنة النسائية، ص٣٦٤، والعلاقة بين الدولة والرهبنة: عماد عادل إبراهيم، وملحق أحداث الدولة السياسية وتأثيرها على الرهبنة والأديرة، https://deraya.academia.edu/DrEmadIbraheam سحب بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٤٣هـ. والباحث يسرد علاقة الدولة الإسلامية بالرهبنة. وهذا يرد دعوى أن الفتح الإسلامي حارب الرهبنة والرهبان. ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٧٢، ونشأة الرهبنة المسيحية:ليندا بوعافية، مجلة الإحياء، مج٢١، ع ٢٨، ٢٠٢١م. ص٥١٥.

(٢) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص ١٧٩، ١٩٠، ٢٠١، والمجمل في تاريخ مصر:ناصر الأنصاري، ص٧٧، والجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص١١.

(٣) ينظر: مظاهر الحياة في العصر الروماني اجتماعيًّا واقتصاديًّا: آمال الروبي، ص٥٦.

(٤) ينظر: مبادئ الفلسفة: أ.س. رابورت، ص١٠٩. ت:أحمد أمين. ١٩١٨م.

(٥) دميانة وُلدت من أبوين مسيحيين في أواخر القرن الثالث، احبت حياة العزلة، فبنى لها والدها لها قصرا عاشت فيه ورفيقاتها، ينظر: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص١٥٠، ينظر: الرهبنة النسائية، ص٢٥٠.

(٦) قيصرية أخت قيصر، ينظر: تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عاشور، ص١٤٧، ن:دار النهضة، ١٩٧٦م.

(٧) ينظر: تاريخ الفلسفة: برانت رسل، (٢/ ١١٧).ت:زكي نجيب محفوظ، ن:الهيئة المصرية، ط: ب.٢٠١٠م.

(٨) ماكرينا القديسة أخت باسيل، وُلدت ٣٣٠م من أبوين مسيحيين غنيّين ذوي صيت، في مدينة قيصرية، ينظر: قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص١٩٠.

(٩) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ٦٠.

من الانفراد، فوضع باخوميس نظامًا لهن أصبح هو النظام الموحد لكل الأديرة[١]، حتى إن كاتب بستان الرهبان يذكر أنه زار مصر في أواخر القرن الرابع وزار ديرًا للراهبات، وكان يشرف على إدارته أحد الرهبان الشيوخ، يقيم في حجرة عالية بالدير، لا تتصل بالراهبات[٢]، والقديس باسل وضع نظامًا للراهبات وهو الذي انتشر في الشام وفلسطين وبلاد اليونان[٣]، وفي نهاية القرن الرابع انتقلت ظاهرة الراهبات إلى أوربا على يد الراهب أثناسيوس؛ لذا نجد أن النظام الديري الغربي شبيهٌ بالنظام الديري الشرقي الذي وضعه باخوميس في مصر[٤]، وفي عام ٣٤٠ ـ ٤١٠م ترجم جيرم[٥] نظام باخوميس الديري إلى اللاتينية، وفي القرن السادس ظهرت تعاليم ظاهرة الراهبات في الغرب على يد الراهب بندكت[٦]؛ إذ أسس النظام الديري الذي عرف باسمه، وجعل الديرية البندكتية الإيطالية تحتل الصدارة، وحظي بتأييد البابوية، واستمد قوانين رهبنته من باخوميس، وأصبح قانون الديرية في أوربا[٧].

ومما لاحظته في نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات أنّها كانت في بدايتها حين ظهرت في مصر بعيدة عن أنظمة الكنيسة، وكانت تعتمد على التجربة الدينية الفردية، ثم أصبحت لاحقًا تحت مظلة الكنيسة، وذلك حينما أحكمت الكنيسة الغربية سيطرتها على الراهبات في أواخر القرن الخامس الميلادي، وقد أسهم أساقفة الكنيسة بفتح كنائسهم للرهبان، ووضعها تحت تصرفهم، وتدريجيًّا تغلغل الرهبان في كيان الكنيسة، وأصبح للرهبانية دور ومكان بارز في تاريخ الكنيسة، فقد تحالف الرهبان مع رجال الكنيسة الأرثوذكس ضد من أسموهم هراطقة[٨]، فتمثل دور الرهبنة الداخلي في منع الهرطقات المنتشرة، على حين تمثل دورها الخارجي في نشر النصرانية[٩].

---

(١) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٥٢، والرهبنة النسائية، ٣٥١، والديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٨٤، الآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص١٠٨.

(٢) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٦١.

(٣) ينظر: أوربا في العصور الوسطى، (١/ ١٦٥).

(٤) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٧١.

(٥) القديس إيرونيموس أو إيرينيموس أوجيروم من آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس، وُلد حوالي عام ٣٤٢م، من أسرة رومانية غنية وتقية. قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية : القمص تادرس يعقوب ملطي، ص١٠٠.

(٦) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٧١.

(٧) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٨٥.

(٨) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص ١٤٢، ص١٤٧، ص١٧٨، والمجمل في تاريخ مصر:ناصر الأنصاري، ص٧٦، ن: دار الشروق، ط:١، ١٤١٣هـ، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص ٣٩.

(٩) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص ١٤٢، ص١٤٧، ص١٧٨، والمجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ص٧٦، ن: دار الشروق، ط:١، ١٤١٣هـ، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص ٣٩.

وكان من الأسباب الدينية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات أنها جاءت كردة فعل عما عُرف من انحراف الكنيسة، والفساد الأخلاقي لرجال الدين وانغماسهم في الفساد[١٠]، بل تسرب الانحلال والانحراف إلى الرهبنة الديرية[١١].

ويعد الطمع في رضا الرب، واتباع نصائح بولس أحد الأسباب الدينية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات، فقد أوصى بولس بوضع الأرامل والعذارى الراغبات في ذلك للإقامة في بيوت العذارى التي تشرف عليها الكنيسة[١٢].

فمفهوم ظاهرة الراهبات تشكل وفق إطار وضعه الآباء اللاهوتيون، حيث النظرة القاصرة للمرأة، فلا يحق لها أن تتولى أي منصب ديني، ولا يحق لها الاستفسار عن أي شيء، فهي تبذل قصارى جهدها للتخلي عن إرادتها؛ لتمتثل لإرادة الرئيس الذي يمثل إرادة الله حسب زعمهم[١٣]؛ لذا لا بد للراهبات أن يكنَّ قويات ويتحكمن في مشاعرهن لأنهن جنود المسيح[١٤].

والراهبات ممنوعات من الدخول في سلك الكهنة والسلطة الدينية في الكنيسة الشرقية والغربية[١٥]، (على النساء أن يتعلمن بصمت من الجميع الطاعة والخضوع، فأنا لا أسمح لأي امرأة أن تعلم رجلًا، أو أن تكون لها سلطة على الرجال، بل عليها أن تحافظ على الصمت)[١٦].

وهناك نظرة آبائية أخرى حول المرأة، ترى أنه من القداسة امتلاك توجهات نسائية[١٧].

إنَّ الجانب المظلم في النصرانية بشكل عام وفي مفهوم ظاهرة الراهبات[١٨] يتمثل في موقف الآباء المضطرب نحو المرأة، وإلزام الراهبات بالخوف الدائم، والتحكم فيهن، والإسراف في الروحانية والخضوع والطاعة المطلقة.

---

(١٠) قصة الحضارة: ويل ديورانت، (٣/ ٣٩٠)، ومختصر تاريخ الكنيسة: أندروملر (١/ ٢٣٧).

(١١) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس مختار في الرد على النصارى: للجاحظ، ص٩٣.

(١٢) ينظر: رو ١٦ : ٢٧.

(١٣) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٤٨، وص٥٩، وينظر: حياة الدير في كنيسة إنجلترا:الأخت ماري أغنيس، ص٤٢، ومن خلال البوابة الضيقة: كارين، ١١٠، وص١٤٤، والسلم الحلزوني: كارين، ص٣٣.

(١٤) ينظر: السلم الحلزوني: كارين، ص٤٦. ٤٧، وتحكم الراهبة في مشاعرها حتى وإن كانت مريضة بنوبات الإغماء، فهي عرضة للتوبيخ.

(١٥) ينظر: الفيلسوف المسيحي والمرأة: عبد الفتاح إمام، ص٨٧، ن: مكتبة مدبولي. ط:١. ١٩٩٦م.

(١٦) متى، ١٩: ١٢.

(١٧) ينظر: الجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص٢٣.

(١٨) ينظر: الجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص٢٠، ص١٩٥، وص٢٠٠، وفكرة الكتاب تقوم على تجلية الجانب المظلم للحياة الدينية الروحية عند النصارى؛ وذلك لانعدام الدراسات في هذا الجانب، واهتمامها بالجانب المادي.

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

تُسهم الظروف الاجتماعية في نشأة ظاهرة الراهبات(١)، فالمصريون المضطهدون من قبل الرومان قابلوا الاضطهاد بالفرار إلى الصحاري والجبال والمعابد، ولقد ولّد هذا الاضطهاد عند المصريين التخلص من حكم الرومان؛ لذا استجابوا لفتوحات المسلمين، ليس انتقالًا من دين إلى دين آخر بقدر ما هو تخلص من حكم الاضطهاد(٢)، وفي القرن الرابع قرن الرهبانية كما يقال عنه، كان هناك اعتراف رسمي بالرهبنة الديرية؛ إذ أصبح لها أملاك خاصة، فانتظم كثير من الناس في سلك الأديرة هروبًا من الخدمة العسكرية، وفرارًا من الضرائب الباهظة(٣)، ومما أسهم في انتشار الرهبنة في الغرب الرحالة والتجار، فبعض زائري مصر من الرومان وغيرهم زاروا الأديرة الباخومية ونقلوا فكرتها إلى أوربا(٤)، وفي القرن الخامس والسادس زادت موارد الأديرة عن طريق الهبات من الحكومات والأفراد، فاستهوى الغرب النظام الرهباني(٥).

كما كان هروب الفتيات من تبعات الزواج المالية سببًا في نشأة الرهبنة(٦)، ففرضت البتولية جماعيًّا، ففي القرن ٤م أصدر مجمع الفيرا قرارًا بتحريم الزواج على الراهبات، وفي القرن ١١م أصدر البابا وجوب العزوبة، وفي القرن١٣م أصبحت البتولية نظامًا مقررًا في الكنيسة الكاثولكية.

ومن أسباب نشأة ظاهرة الراهبات عزوف بعض النساء من العذارى عن الزواج؛ هروبًا من الفساد الاجتماعي، أو فرارًا من الزواج القسري الذي كان تفرضه عليهن العائلة(٧)، فباسينا تعرضت للاغتصاب فهربت للدير طلبًا لحمايته، وكثيرين لجأت للدير هربًا من الزواج الملكي بابن عمها، فالدير كان الخيار الوحيد للبحث عن الأمن والقوت والتحرر من الزواج، فليس هناك هدف ديني للالتحاق به(٨)، ولقد كونت باولا وصديقاتها وهن من العائلات الرومانيات الراقية جماعة زهدية وجدت في حياة النسك ملاذًا آمنًا للهروب من حياة الترف والفجور التي تعيشها مجتمعاتهن(٩).

---

(١) ينظر: خطابات القديس جيروم، ص٨٢-٨٣.

(٢) ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص ٣٣.

(٣) ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص١٥١-١٥٢، والمجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ص٨٩، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٦١.ت: عبد المجيد دياب، ن:دار الفضيلة، ط:ب.

(٤) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٧١، وخطابات القديس جيروم، ص٨٣.

(٥) ينظر: الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٦٠.

(٦) ينظر: تاريخ الأمة القبطية: فيتشر، (١/ ٢٧٣).

(٧) ينظر: الرهبنة النسائية، ص٢٤٩، والمرأة في ظل الرهبنة:لينا، ص٣٢٨، والراهبة المتمردة: مارج شارلير، ص١٠، وص٢٩.

(٨) ينظر: الراهبة المتمردة: مارج شارلير، ص٢٩، وص٣٢، وص١٠٥، وص١٤٠، وص ١٦٦.

(٩) ينظر: خطابات القديس جيروم، ص٤٠.

كما أن فتيات الطبقة العليا اللاتي لم يتزوجن بسبب أن المهر المطلوب كان أقل بكثير من المهر اللازم للزواج من رجل له المكانة نفسها، فآباء بعض الفتيات من الطبقات النبيلة غير قادرين على دفع ثمن الزواج؛ لذا التحقت الفتيات بالرهبنة[١]، وفضلن أن يكنَّ عرائس المسيح.

ومما أسهم كذلك في نشأة مفهوم الراهبات نظرة تقديس المجتمع للراهبة، فالناس يقدسون الراهبات تقديسًا غير عادي[٢]، والأسرة التي تتضمن فتاة راهبة ينظر لها بعين الاحترام، ثم تحولت نظرة المجتمع من نظرة تقديس إلى نظرة تخويف؛ إذ نُظر إلى الراهبات على أنهن ساحرات[٣].

وقد كانت الأديرة في العصور الوسطى قاصرة على بنات طبقة النبلاء، إلا أن الأمر لم يعد قاصرًا عليهن، فالتحق بالدير بنات الطبقات الأخرى، مع اختلاف دوافع الالتحاق بالأديرة[٤]، فبعض الراهبات انضممن للأديرة إذ لا مأوى لهن، أو بسبب الظروف المادية[٥].

فالراهبة كرست نفسها للحياة الرهبانية التي قطعت علاقاتها مع أسرتها والعالم[٦]، وانعزلت في الدير وفق قواعد الديرية المنغلقة، التي تتسم بصرامة الأنظمة، ثم ما لبث أن أصابه الانحلال، وأزالت الثورة الفرنسية نظام الرهبنة[٧]، وطرأت تعديلات أسهمت في نشأة الرهبنة الرسولية للراهبات (التنصير الناعم)، فلما كانت الراهبة عروسًا للمسيح كان لا بد لها من تعريف العالم بعريسها؛ لذا كان لا بد من الأعمال الرسولية؛ كالتعليم والتمريض والطب وغيرها[٨]، فالنساء اللاتي يتعاطين الطب يلاقين مزيدًا من الحفاوة في المجتمعات، ولا يلتفت إلى رسالتهن في التنصير[٩].

---

(١) ينظر: دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أونيز.ص٢٠.

(٢) ينظر: الديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون. ت:جمال الدين الشيال، ص ١٩٥.

(٣) ينظر: المرأة في ظل الرهبنة: لينا إكيناشتاين، ص٨، ن: جامعة كمبريدج. ١٨٩٦م، والجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين أبليزي. ت: سهيل زكار، ص١٤٣ـ١٥٤، وص ١٧٤. ط:ب.

(٤) ينظر: الراهبات الإنجليز في العصور الوسطى: إيلين إدنا باور، ص٢٥، دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون، ومن خلال البوابة الضيقة: كارين أرمستونج، ص٥٦.

(٥) ينظر: الحياة في الدير الرمادي: سارة ج ريتشاردسون، ص٥، وص٢٠، ط:ب.

(٦) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص١٦، وص٤٧.

(٧) ينظر: الديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون. ت: جمال الدين الشيال، ص ٢٢٠.

(٨) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٧٢ـ ٧٣، ومن الدير إلى الصراع: الأخت ماري أنطون، ص ٣٦ـ ٣٧، ط:ب. ودور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز، ص٢٥. ط:ب.

(٩) ينظر: الغارة على العالم الإسلامي: ا.ل. شاتيله. ص١٨٦ ـ ١٨٧، ت: مساعد اليافي، ومحب الدين الخطيب، ن: الدار السعودية للنشر.ط:٢.

ومن العوامل الاجتماعية التي أسهمت في نشأة ظاهرة الراهبات (الديرية) البيئة الجغرافية؛ إذ كانت تحدد أماكن الأديرة بعناية فائقة، وكما قيل: بقدر اتساع الصحاري بقدر ما تتسع آفاق النفس والقلب والفكر(١).

كما أسهمت إجراءات قبول النساء بالأديرة في نشأة مفهوم الراهبات؛ إذ يُقبل التحاقهن بالدير في أي وقت وفي أي ظرف، وإن حدث ذلك في أثناء الليل، فلا يليق طردهن(٢).

رابعاً: الأسباب النفسية لنشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.

إنَّ مفهوم ظاهرة الراهبات نوع من أنواع التدين السلوكي؛ إذ التدين له علاقة بالغرائز الإنسانية العامة التي يشترك فيها الجنس البشري كالخوف والخضوع، وهذه الغرائز لا تتبدل، بل هي لا تزال مستمرة(٣)، قد تزداد عند بعض الأفراد وتحيد عن الوضع الفطري، فتؤدي إلى الغلو في التدين، وهذا الذي أدى ببعض الراهبات إلى الانضمام لسلك الرهبنة والذي يكون بالاختيار لا بالإجبار(٤)، وهذا يؤكد على أنّ الاستعداد النفسي للراهبة له دور مهم(٥)، فسلوك طريق الرهبنة يكون باختيار الراهبة وإرادتها حتى تترك أسرتها وتلتحق بالدير، فهو أغنى مما ينتزع بالقوة، كما أن الأمر بالبتولية والعزلة والطاعة يكون أمرًا صعبًا لأنه يكره الراهبة على خلاف فطرتها، ويغصبها على عيش الحياة الملائكية، ويجعل التدبير الإلهي للبشرية شيئًا خاطئًا وفق ما يزعمون(٦)، فبعض النساء لجأن إلى اتجاه الرهبنة، وليس كلهن، فهناك من النساء من تغلو في جانب التدين فتميل إلى حياة البتولية، وهناك من تحب حياة العزلة، وهناك من تفضل الصمت، ولديها طاعة عمياء، هذه مؤشرات الغلو في التدين السلوكي التي ظهرت نتيجة اضطراب مفرط في الغرائز.

كما تُسهم الأحداث التي مرت بها بعض الراهبات إلى تشكّل ظروف نفسية تؤدي إلى تحول في تدينها، وهذا ما يعرف بالارتداد الديني، والذي هو انقلاب مفاجئ في تدين الإنسان لاعتناق تدين جديد، هذا الارتداد يتميز عادة بثورة من الانفعال والحماسة والاضطراب في التدين نتيجة استجابة لحدث ما، أو ردة فعل لحدث ما، فيبدأ إهمال الجسد والتمركز حول الروح، ومحاولة التسامي بها، بتمرينات نفسية شاقة تهدف إلى تعذيب الجسد، وذلك بالصوم المستمر، والصمت الطويل، والعزلة الدائمة، وتكرار كلمات معينة بنمط معين، وضرب الجسد، وغيرها

(١) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ص٢٣، والديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون.ت: جمال الدين الشيال، ص١٨٤.

(٢) ينظر: الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٥٧.

(٣) ينظر: علم النفس الديني: سيريل بيرت، ص ١١، ت: سمير عبده، ن: دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط:١. ١٤٠٥هـ.

(٤) ينظر: دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز.ص٣٦.

(٥) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين أمسترونج. ص٢٦.

(٦) ينظر: خطابات القديس جيروم، ص٢٧٩.

من الطقوس التي لا يسلكها إلا من لديه استعداد نفسي[١]؛ كآن التي فقدت أولادها وهم رضع، فأخذت تدعو إلى العزوبية في أمريكا[٢]، وهناك من العذارى من عزفن عن الزواج؛ وهذا العزوف يعود لأسباب، منها: تفضيل أن يكنَّ عرائس المسيح[٣]، ومنها الفرار من الحياة الأسرية فهي بمنزلة أعمال شاقة، وتكون تحت مظلة استبداد الرجل، فبعض الراهبات لا يرغبن في ذلك[٤]، فانتقلن باختيارهن من حياة أسرية مجتمعية إلى حياة العزلة عن العالم؛ لذا كان ينبغي للراهبة أن تمتحن نفسها أولًا، وتروضها في سائر أنواع الجهاد النفسية والبدنية، فلا سبيل للتعبير عن المشاعر النفسية، ولا العلاقات الاجتماعية، فالعزلة تكون للجسد والروح[٥]، كل هذه الاختبارات تبين مدى الاستعداد النفسي للراهبة، فبعد دخولها في الرهبنة لا سبيل إلى تركها، والنكول عنها[٦]، وقد كان هذا من قواعد الرهبنة الديرية، إلا أنه تلاشى.

(١) ينظر: كتاب الكهنة والنساء والعائلات: إم ميشليه، ص٨٣، ومن خلال البوابة الضيقة: كارين، ص١٧٢.
(٢) إنجيل المرأة: كارين، ص٤٣.
(٣) متى، ١٩: ١٢، وخطابات القديس جيروم، ص٢٥٥، وص٢٩٥.
(٤) ينظر: السلم الحلزوني: كارين، ص١٢، وص١٥٠، وقد وجدت كارين ضالتها في النسوية. ينظر: ص١٤٨.
(٥) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص١٠٨، وص١٧١.
(٦) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٤٦، ويلاحظ هنا أن الدخول للرهبانية بالخيار لكن الخروج ليس كذلك.

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على أسباب نشأة مفهوم الراهبات

لقد أسهمت أسباب نشأة مفهوم الراهبات إلى تجلية موقف النصارى من المرأة، التي يمكنني أن أعزوها إلى موقفين:

الأول: موقف التقديس، إذ نظرة المجتمع المقدسة للراهبات، فلقد حرص الآباء والأقارب على أن تستقر النساء والفتيات بقوة في عهود الديرية الرسمية ليصبحن راهبات.

الثاني: موقف الازدراء، حيث نظرة الكنيسة الدونية للمرأة، ففي القرن السادس ناقش الأساقفة هل للمرأة روح؟[١] فالكنيسة ترى في طبيعة المرأة أنها ضعيفة جدًّا، لدرجة أنها لا تستطيع التصرف بمسؤولية أو التصرف بشكل صارم خارج أسوار الدير[٢]، فالتبتل هو الطريق الوحيد لتحسين دور المرأة، فما فقدته حواء عن طريق السقوط يمكن للراهبات أن يستعدنه بالتبتل[٣]، فخلاص المرأة أن ترفض متعة الجسد، وأن تقبل المسيح زوجًا لها، وأن تبقى بلا زوج خير لها[٤]، وقد دعا بولس إلى أصول ظاهرة الراهبات (إن بين الزوجة والعذراء فرقًا، فغير المتزوجة تهتم في ما لا للرب لتكون مقدسة جسدًا وروحًا، أما المتزوجة فهي تهتم في ما للعالم وهدفها كيف ترضي رجلها)[٥]، ففكرة جسد المرأة والنظر إليه بعين الغواية والخطيئة في الفلسفة المسيحية التي أسسها بولس، مبنية على فلسفة إغريقية يونانية يهودية ترى أن المرأة رمز للخطيئة والغواية، ولتصحيح هذه الفكرة لا بد للمرأة من سلوك طريق الرهبنة إذ العزلة والبتولية والطاعة وتعذيب الجسد، فبولس أضفى على العادات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة صفة القداسة الدينية، وهذا بدوره أسهم في تسلط تلك الآراء

---

(١) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص٦٤، ن:دار هاربر كولينز للنشر. بريطانيا. ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز.ص١٥٤، وإنجيل المرأة: كادي سانتون، ص٢٠٠، والمرأة والكنيسة والدولة: ماتيليدا جوسلين، ص ٢٧، الراهبات الإنجليز: إيلين إدنا باور، ص٣٤٣، والآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص١٥.

(٣) ينظر: الآباء والمرأة: أليزابت كلارك، ص١٦، وص٥٨، وص١٢٥، وإنجيل المرأة:كارين، ٥٣.٥٤.

(٤) ينظر: الفيلسوف المسيحي والمرأة: إمام عبد الفتاح، ص٥٦.

(٥) كورنيش الأولى (٧: ٣٤).

والعادات والتقاليد ضد المرأة[١].

وهذا يتنافى مع حقيقة دعوة المسيح عيسى عليه السلام الذي عامل المرأة باحترام، وكانت المرأة ممن دعا وبشر بدعوته، (وسار يسوع بعد ذلك في المدن والقرى، يعظ ويبشر بملكوت الله، وكان يرافقه التلاميذ الاثنا عشر، وبعض النساء، وغيرهن كثيرات ممن كن يساعدنهم بأموالهن)[٢]، ومن النساء من دعت وبشرت بدعوته[٣].

ولقد تسبب موقف ازدراء الكنيسة للمرأة إلى تشكُّل قوانين الأديرة الصارمة التي تضم الراهبات، في مرحلة الرهبنة الديرية[٤]، ثم تولّد عنها ردة فعل عكسية؛ إذ هربت بعض الراهبات من الأديرة[٥]، فمنهن من لا تدين بأي دين[٦]، ومنهن من تزوجت وأصبح لديها عائلة[٧].

وهذا أسهم بدوره إلى إحداث تعديلات على مفهوم ظاهرة الراهبات، فمن التكريس المعزول والمحدود في الخدمة (الرهبنة الديرية) إلى التكريس العالمي الذي يكون بالأعمال الرسولية (التنصير الناعم)، فالراهبات مؤهلات تأهيلًا متكاملًا لهذه المهمة، وهذا يعطي قيمة لعملها، فهي تمارس الأمومة الروحية، بدلًا

(١) ينظر: الفيلسوف المسيحي والمرأة: إمام عبد الفتاح، ص١١.ص٤٨.ص٤٩، ص٥٣.

(٢) لوقا (٨: ٢، ٣). وينظر: مرقص (١٥: ٤٠-٤١).

(٣) ينظر: يوحنا (٤: ٣٩).

(٤) تنبيه: قوانين الديرية متغيرة وليست ثابتة، فالتعديلات تطرأ عليها وفق ما تراه الكنيسة، ووفق ما تمليه الحركات الاجتماعية كالنسوية. ينظر: دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز، ص٢٥، وص ٨٣.

(٥) تنبيه: هناك من ينكر هروب الراهبات من الأديرة. ينظر: دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز.ص٢٦٣ - ٢٦٤، قلت: لعل سبب إنكار ماري لهروب الراهبات أنها عضوة في منظمة راهبات الدومنيكان.
ينظر: https://www.globalsistersreport.org/authors/mary-ewens سحب بتاريخ ٢/٢٣ /١٤٤٣هـ، وهذا الإنكار غير صحيح؛ لأمور عدة، منها: القواسم المشتركة في الأحداث المسردة في السير الذاتية التي كتبتها الراهبات الهاربات، واختلف الأسلوب حسب نوع كتابة السيرة الذاتية، فمنها ما كان على صورة رواية مثل رواية ماريا مونك، ومنها ما كانت على صورة رواية أدبية أو تاريخية مثل رواية سارة، ورواية الدير الرمادي، ورواية كنيسة إنجلترا، والصلاة لم تكن كافية(مذكرات الدير):دي ريدي، والراهبة المتمردة: مارج شارلير، ومنها ما كان على صورة أكاديمية كسيرة كارين أرمستونج في كتبها الثلاثة، من خلال البوابة الضيقة، والسلم الحلزوني وإنجيل المرأة، كما أن اختلاف شخصية الراهبات له دور في الهروب، فبعض الراهبات كانت لها عقلية التفكير الناقد لكل ما يحدث داخل الدير، وهؤلاء هن الراهبات الهاربات، وبعضهن الآخر لا مأوى لهن سوى الدير فالتزمن الصمت، وبعض آخر شخصيتهن تميل إلى الطاعة العمياء.

(٦) ككارين أرمستونج. ينظر: السلم الحلزوني:ص١٦٤، وميثاق الرحمة العالمي، ص. بحث محكم بجامعة سطام، لم ينشر بعد.

(٧) كسارة ج ريتشاردسون. الحياة في الدير الرمادي.

من أن تكون عقيمة روحيًّا عندما تكون حبيسة الدير[١]، ولا تزال التعديلات جارية لكنها أبعد ما تكون عن الكمال[٢]، ففي القرن الخامس عشر انعقد مجلس الكنيسة وأكد على ضرورة الإصلاح الرهباني؛ لذا لوحظ سقوط الكثير من الأديرة[٣]، وفي القرن السابع عشر صدر مرسوم من روما بضرورة تعديل اعتراف الراهبات للأمور الخارجية فقط، دون الاعتراف بالأمور الداخلية الضمير، ولا تزال تناقش تغيير قوانين الأديرة، فقد ناقش مجلس الفاتيكان حرية الراهبة[٤]، وفي القرن العشرين تحدث أساقفة فرنسا عن التغيير الضروري للراهبات من الموقف المحافظ المنغلق إلى الموقف العالمي للعمل الرسولي، وهذا يتطلب تعديلات جريئة على نظام الراهبات[٥]، وكانت هناك اجتماعات مكثفة للأساقفة من شتى أنحاء العالم بشأن التجديد لملاءمة الكنيسة للعالم الحديث[٦]، كما جاءت المطالبة بمساواة المرأة بالرجل في المناصب الدينية بعد أن كانت قاصرة على الرجال[٧]، والمطالبة أيضًا بفاعلية دور الراهبات في حضور المؤتمرات، والانفتاح على العالم لأنه متطلب العمل الرسولي العالمي (التنصير الناعم)[٨]، ففتحت مدارس لتعليم الراهبات، وجُهِّزت مراكز لتدريب الراهبات على علم اللاهوت الفلسفي، والعمل الرسولي، وازداد عدد الراهبات ازديادًا سريعًا، ففي عام ١٩٦٢م كانت هناك سبع عشرة مدرسة للراهبات في إنجلترا، وانتشرت الأديرة في أمريكا، وغرب إفريقيا، وغرب إيرلندا، وفرنسا وروما[٩]، ولكن بين الحين والآخر تنشأ مشكلة حول كيفية الحفاظ على التوازن الدقيق بين متطلبات حياة الراهبة الروحية والرسولية والمهنية[١٠].

وحقيقة ظاهرة الراهبات اللواتي كرسن أنفسهن لخدمة المرضى وتعليم الجاهلين ومواساة المساكين أنهن منصرات، فلقد استخدم المنصرون جميع الطرق في سبيل التنصير، واستغلوا جميع المناسبات، فصناعة التطبيب والتعليم والوعظ ونقل الكتب من لغة إلى لغة، كلها يجب أن توجه توجيهًا يفيد التنصير، فالأخوات لسن راهبات، فهن معلمات وممرضات فقط، ولكنهن أيضًا راهبات منصرات، فحيث وجدن

(١) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٧٥.
(٢) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص٤٧.
(٣) ينظر: المرأة في ظل الرهبنة: لينا، ص٤٠٧، ص٤٨٣.
(٤) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص١٣٨، وص١٦١.
(٥) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص١١٢.
(٦) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص٥٧.
(٧) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص١٢٨.
(٨) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر، ص١٤٩.١٥١.
(٩) ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص٥٦.
(١٠) ينظر: الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر،ص ٤٩.

وجد التنصير[١]، وهذه الحقيقة مهما توارت عن الأنظار واختفت خلف تقديم الخدمات الإنسانية للعالم فإنها لا يمكن أن تندثر لمن وقف على أسباب نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات، ولا سيما أن هذا المفهوم نشأ عن إشكالية عميقة الجذور حول نظرة النصارى للمرأة، وكلما حاولوا معالجة نظرتهم للمرأة ازدادت رمدًا وضبابية، وتوالت ردات الأفعال الفكرية والدينية التي لم تصل إلى نتيجة متسقة لمعالجة إشكاليات المرأة التي أحدثوها.

(١) ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي). مصطفى خالدي وعمر فروخ. ص٤٨، ن: المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ط: ٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.
أود أن أختم هذه الرحلة البحثية بأبرز النتائج، ثم أذيلها بأهم التوصيات:

- **أبرز النتائج:**

• الموقف المبني على انتقاص المرأة في النصرانية واحتقارها أسهم في نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات.
• هروب الراهبات أدى إلى الارتداد الديني.
• ارتبطت نشأة مفهوم ظاهرة الراهبات بتكريس الخدمة العالمي، والذي هو صورة حقيقية للتنصير الناعم.

- **أمّا عن أهم التوصيات فهي:**

• الاهتمام بدراسة علم الاجتماع الديني، وعلم النفس الديني؛ لما لهما من أهمية في دراسة الأديان.
• التركيز على دراسة المفاهيم من جهة النشأة والتطور والتأصيل والنقد.

المصادر

١. الآباء والمرأة: اليزابت كلارك. ط: ١. ن: دار الثقافة.
٢. إفصاحات فظيعة: ماريا مونك. الولايات المتحدة الأمريكية. ٢٠٠٣م.
٣. إنجيل المرأة: كادي سانتون. الولايات المتحدة الأمريكية. ١٨٥٩م.
٤. إنجيل المرأة: كارين ارمستونج، ن: دار هاربر كولينز للنشر. بريطانيا. ١٩٩٦م.
٥. تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين لمقريزي . ت: عبدالمجيد دياب، ن: دار الفضيلة، ط: ب.
٦. تاريخ التعذيب: بيرنهارت ج هروود، ت: ممدوح عدوان، ط: ١، ن: دار ممدوح عدوان. سوريا.
٧. تاريخ الفلسفة: برانت رسل، ت: زكي نجيب محفوظ. ن: الهيئة المصرية، ط: ب. ٢٠١٠م.
٨. تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عبدالفتاح عاشور، ن: دار النهضة، ١٩٥٩م،
٩. تاريخ مصر إلى الفتح العثماني: عمر الاسكندراني وأج سفدج، ن: مكتبة المدبولي. ط: ٢. ١٤١٦هـ،
١٠. التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي. مصطفى خالدي وعمر فروخ. ن: المكتبة العصرية . صيدا . بيروت. ط: ٥.
١١. الجانب المظلم في التاريخ المسيحي: هيلين ابليزي. ت: سهيل زكار، ط: ب.
١٢. حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: أحمد عبدالوهاب، ن: مكتبة وهبة، ط: ١، ١٤٠١هـ.
١٣. الحياة اليومية في مصر الرومانية: نافتال لويس، ت: آمال الروبي. ط: ١، ن: المجلس الأعلى للثقافة.
١٤. دور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أوينز. الولايات المتحدة الأمريكية. ٢٠١٤م.
١٥. الديرية أسبابها ونتائجها: ج. ج. كولتون. ت: جمال الدين الشيال. ط: ب.
١٦. الراهبات الإنجليز في العصور الوسطى: إيلين إدنا باور، دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون
١٧. الراهبات الإنجليز: إيلين إدنا باور، كامبردج. ١٩٢٢م.
١٨. الراهبة في العالم: ليون جوزيف سويتر. ط: ب
١٩. رهبان الغرب من القديس بندكت إلى القديس برناد: شارلز فوربس، ، باريس، ١٨٦٠م،
٢٠. الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها: أحمد عجيبة، ص ٨٥. ن: دار الآفاق. ط: ١. ٢٠٠٤م،
٢١. الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبدالجليل، ط: ب.

٢٢. الرهبنة في العقائد الهندية: رغد عبدالنبي، ، مجلة الأستاذ. العدد ٢٠٦، ٢٠١٣م .

٢٣. الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة . كلية الآداب. ٢٠١٢م.

٢٤. الظاهرة الدينية بين المنهج الوصفي والمنهج اللاهوتي دراسة مقارنة: عبدالرحيم بودلال، ن: مركز دراسات المعرفة والحضارة، ٢٠٢١.

٢٥. العلاقة بين الدولة والرهبنة: عماد عادل إبراهيم، وملحق أحداث الدولة السياسة وتأثيرها على الرهبنة والأديرة، https: //deraya. academia. edu/DrEmadIbraheam سحب بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٤٣هـ.

٢٦. علم الاجتماع الديني الإشكاليات والسياقات: سابينو اكوافيفا. إنتروباتشي، ت: عز الدين عنابة. ط: ١. ١٤٣٢هـ. ن: كلمة.

٢٧. علم الاجتماع: انتوني غدنز، ت: فايز الصياغ. ن: المنظمة العربية للترجمة. ط: ١. ٢٠٠٥م.

٢٨. علم النفس الديني: سيريل بيرت، ت: سمير عبده، ن: دار الآفاق الجديدة، بيروت. ط: ١. ١٤٠٥هـ.

٢٩. الغارة على العالم الإسلامي: ا. ل. شاتيله. ت: مساعد اليافي، و محب الدين الخطيب، ن: الدار السعودية للنشر. ط: ٢.

٣٠. الفيلسوف المسيحي والمرأة: عبدالفتاح إمام، ن: مكتبة مدبولي. ط: ١. ١٩٩٦م.

٣١. قصة الحضارة: ويل ديورانت، ت: زكي نجيب محمود. ن: دار الجيل. ١٤٠٨هـ.

٣٢. لماذا سكن الرهبان الصحراء دراسة تاريخية فلسفية: عماد عادل إبراهيم، https: //deraya. academia. edu/DrEmadIbraheam سحب بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٤٣هـ.

٣٣. مارثن والمرأة، تم تحريره بواسطة سوزان وميري وإيزنر. جامعة كامبردج. ط: ب.

٣٤. مبادئ الفلسفة: أ. س. رابورت، ت: أحمد أمين. ١٩١٨م.

٣٥. المجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ن: دار الشروق، ط: ١، ١٤١٣هـ.

٣٦. المختار في الرد على النصارى: عمرو بن بحر الجاحظ، ت: محمد عبد الله الشرقاوي. ن: دار الجيل . بيروت. ط: ١٤١١ هـ

٣٧. مختصر تاريخ الكنيسة: اندروملر. ط: ٤. ٢٠٠٣م. ن: دار الإخوة.

٣٨. مدح البساطة الراهب كنموذج كلي: ريموند بانيكار، ط: نييورك. ١٩٨٢م.

٣٩. مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ن: الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس. ط: ب.

٤٠. المرأة في ظل الرهبنة: لينا إكيناشتاين، ن: جامعة كمبريدج. ١٨٩٦م.

٤١. المرأة والكنيسة والدولة: ماتيليدا جوسلين. ١٨٩٣م.

٤٢. مظاهر الحياة في العصر الروماني اجتماعيا واقتصاديا: آمال الروبي، ن: المؤسسة المصرية العاملة للكتاب، ١٩٧٥م. ط: ب.

٤٣. معهد الآباء الدومنيكان بالقاهرة تاريخه وأهدافه وأبرز أنشطته في خدمة البحث في التراث الإسلامي، حوار مع جون درويل مدير المعهد: طارق حجي.

https://tafsir.net/interview/6/m-hd-al-aaba-a-ad-dwmnykan-balqahrt-tarykhh-w-ahdafh-w-abrz-anshtt-h-fy-khdmt-al-bhth-fy-at-trath-al-islamy-hwar-m-jwn-drwyl-mdyr-al-m-hd-1-2

٤٤. سحب بتاريخ: ٢٥/ ٢/ ١٤٤٣هـ.

٤٥. من خلال البوابة الضيقة: كارين، ن: سانت مارتن جريفين. نيويورك. ط: ب

٤٦. نشأة الرهبنة المسيحية: ليندا بوعافية، مجلة الإحياء، مج٢١، ع ٢٨، ٢٠٢١م.

Sources and references:

1. Fathers and Women: Elizabeth Clark. T: 1.N: House of Culture.

2. Terrible Disclosures: Maria Monk. United States of America. 2003 AD.

3. A Woman›s Gospel: Cady Santon. United States of America. 1859 AD.

4. The Woman›s Bible: Karen Armstrong, n: HarperCollins Publishing. Britain. 1996 AD.

5. History of the Copts, Al-Abrizi›s saying: Taqi Al-Din by Maqrizi. T: Abdul Majeed Diab, n: Dar Al-Fadilah, t: b.

6. History of torture: Bernhardt J. Harwood, T.: Mamdouh Adwan, ed: 1, n: Dar Mamdouh Adwan. Syrian Arab Republic.

7. History of Philosophy: Brant Russell, T.: Zaki Naguib Mahfouz. N: The Egyptian Authority, i: B. 2010.

8. A History of Europe in the Middle Ages: Said Abdel-Fattah Ashour, n: Dar Al-Nahda, 1959 AD,

9. The History of Egypt to the Ottoman Conquest: Omar Al-Iskandarani and Aj Safdaj, N: Al-Madbouly Library. i: 2. 1416 AH,

10. Proselytizing and Colonialism in the Arab Countries (a review of the efforts of the missionaries aimed at subjecting the East to Western colonialism. Mustafa Khaldi and Omar Farroukh. N: Al-Mataba Al-Asriya. Saida. Beirut. Edition: 5.

11. The Dark Side of Christian History: Helen Abellis. T: Sohail Zakkar, T: b.

12. The truth of evangelization between the past and the present: Ahmed Abdel Wahab, n: Wahba Library, i: 1, 1401 AH.

13. Daily Life in Roman Egypt: Naftal Lewis, T.: Amal Al-Rubi. i: 1, n: The Supreme Council of Culture.

14. The Role of the Nun in Nineteenth Century America: Mary Owens. United States of America. 2014 AD.

15. Monasticism: Its Causes and Consequences: JJ Colton. T: Jamal Al-Din Al-Shayal. T: B.

16. English Nuns in the Middle Ages: Elaine Edna Bauer, Cambridge Studies in Medieval Life and Thought. Edited by J. J. Colton

17. The English Nuns: Elaine Edna Power, Cambridge. 1922 AD.

18. The Nun in the World: Leon Joseph Sweeter. Medicine

19. The monks of the West, from Saint Benedict to Saint Bernard: Charles Forbes, Paris, 1860 A.D.

20. Christian monasticism and Islam›s position on it: Ahmed Ajiba, p. 85. N: Dar Al-Afaaq. i: 1. 2004 AD,

21. Women›s Monasticism in Byzantine Egypt from the Fourth Century to the Seventh Century A.D.: Muhammad Othman Abdel-Jalil, t: b.

22. Monasticism in Indian Beliefs: Raghad Abd al-Nabi, The Professor›s Journal. Issue 206, 2013 AD.

23. Monasticism, its concept and its role in society: Khaled Al-Husseini, Laith Mahmoud Zwain. University of Kufa . college of Literature. 2012 AD.

24. The religious phenomenon between the descriptive approach and the theological approach, a comparative study: Abdel Rahim Boudalal, N: Center for Knowledge and Civilization Studies, 2021.

25. The relationship between the state and monasticism: Imad Adel Ibrahim, and the annex to the state›s political events and their impact on monasticism and monasteries, https: //deraya.academia.edu/DrEmadIbraheam, withdrawn on 1/29/1443 AH.

26. Religious Sociology: Problems and Contexts: Sabino Aquaviva. Entropache, T.: Ezzedine Annaba. i: 1. 1432 AH. N: a word.

27. Sociology: Anthony Gadens, T.: Fayez Al-Sayaa. N: The Arab Organization for Translation. i: 1. 2005 AD.

28. Religious Psychology: Cyril Burt, T.: Samir Abdo, N: New Horizons House, Beirut. i: 1. 1405 AH.

29. The raid on the Islamic world: A.L. Chatila. T: Musaed Al-Yafi, and Moheb Al-Din Al-

Khatib, N: Saudi Publishing House, p: 2.

30. The Christian Philosopher and the Woman: Abdel Fattah Imam, N: Madbouly Library. i: 1. 1996 AD.

31. The Story of Civilization: Will Durant, T: Zaki Naguib Mahmoud. N: House of Generation. 1408 AH.

32. Why did the monks inhabit the desert, a historical and philosophical study: Imad Adel Ibrahim, https: //deraya.academia.edu/DrEmadIbraheam, withdrawn on 1/29/1443 AH.

33. Marthen and the Woman, edited by Susan, Meri, and Eisner. University of Cambridge. i: b.

34. Principles of Philosophy: A.S. Raport, T: Ahmed Amin. 1918 AD.

35. Al-Majmal fi History of Egypt: Nasser Al-Ansari, N: Dar Al-Shorouk, i: 1, 1413 AH.

36. Al-Mukhtar in Response to the Christians: Amr bin Bahr Al-Jahiz, T: Muhammad Abdullah Al-Sharqawi. N: House of Generation - Beirut. i: 1411 AH

37. Brief History of the Church: Andromler. T: 4. 2003 AD. N: Brothers House.

38. Praise of simplicity, the monk as a holistic model: Raymond Panicar, t: New York. 1982 AD

39. Memoirs in Christian Monasticism: Al-Anbabuans, N: Theological Seminary of the Coptic Orthodox. Medicine

40. Women in the Shadow of Monasticism: Lena Ekenstein, n: Cambridge University. 1896 AD.

41. Women, Church and State: Matilda Joslin. 1893 AD.

42. Aspects of life in the Roman era socially and economically: Amal Al-Rubi, n: The Egyptian Working Book Foundation, 1975 AD. medicine.

43. The Dominican Fathers Institute in Cairo, its history, goals and most prominent activities in the service of research in Islamic heritage, an interview with John Druel, director of the institute: Tariq Hajji. https: //tafsir.net/interview/6/m-hd-al-aaba-a-ad-dwmnykan-balqahrt-tarykhh-w-ahdafh-w-abrz-anshtt-h-fy-khdmt-al-bhth- fy-at-trath-al-islamy-hwar-m-jwn-drwyl-mdyr-al-m-hd-1-2

44. Withdrawn on: 2/25/1443 AH.

45. Through the Narrow Gate: Karen, N: St. Martin Griffin. New York. T: B

46. The emergence of Christian monasticism: Linda Bouafia, Al-Ihya Magazine, Vol. 21, p. 28, 2021 AD.